عبد الحليم سالم

... ومنذ التقينا

شعر

شعر
.. ومنذ التقينا
عبد الحليم سالم
رقم الإيداع : ١٧٢٣٦/ ٢٠٠٦
الترقيم الدولى : 477-374-212-1
دار الإسلام للطباعة والنشر

إهداء

إلى كل العاشقين
فى حضن الوادي والصحراء
إلى كل الأصدقاء
إلى ابنتى سما وابني أحمد
وزوجتي الحبيبة
إلى أسرتي الصغيرة والكبيرة

عبد الحليم سالم

مقدمــة

الحمد لله رب العالمين ، عظيم سلطانه ، جزيل إحســانه واضح برهانه ، قدَّر الأشياء بحكمته ، وخلق الخلق بقدرته وأصلى وأسلم على أشرف نبى وأكرم مولود سيدنا محمــد إنسان عين هذا الوجود ، نطق بعقل ، وسما بفضل ، وعلا بنبل ، صلى الله عليه وســلم وبــارك عليــه وعلــى آلــه وصحبه.. وبعد ،

فهذا هو الديوان الرابع للشاعر الشاب عبد الحليم سالم ، وهو الديوان الثاني الذى أقدم له بعد ديوانه : " تذكرني فى المساء " وحيث طالعت هذا العمل وقلبته تقليب السماســرة للمتاع ، وقارنتُ بينه وبين ديوانه السابق ، وجدتُ بينهما من الفرقان .. ما بين البصراء والعميان .. فلقــد تخلــص شاعرنا من كثير من الأشواك التى شابت عمله الســابق ، وفى نفس الوقت أكثر فيه من الورود والأزهــار ، بحيــث أصبح عمله الحالى حديقة بلا أشواك .

أن قارئ هذا الديوان سوف يجد خط تطور واضح فـــى الشكل والصور والأفكار ، وأســـلوب معالجـــة الموضـــوع وسيلمح بذور استلهام التراث والثورة على بعض جوانبه ، مع نغمات رومانسية مستقاة من أرباب هذه المدرسة .

وسوف يجد القارئ " التزام " شاعرنا بقضـــايا أمتـــه ، وانشغاله بشواغلها محاولاً أن يصل إلى الناس فى اللحظـــة المناسبة ، وهو ما كان " ماثيو أرنولد " يسميه : التقاء قوة الإبداع الفردي مع قوة اللحظة التاريخيـــة . ومـــا كـــان " ألدوس هكسلى " يطلق عليه " علاقة السوق " التى تـــربط الشاعر بالقارئ ، ومن خلالها يبذل الشاعر الجهد الـــلازم للاستجابة إلى حاجات القارئ .

وإنى لعلى يقين أن قارئ هذا الديوان سوف يجـــد كـــل ممتع بهيج ، وكل جديد مثمر .

د/ جمـــال زاهـــر

كلية التربية – جامعة قناة السويس

مات البوح دونكم

ياسو سناتِ البوح

مات البوح دونكمُ

وحطتْ بوارجُه فى أرضٍ من الظلم

يغتال ينع سنابل القمح الممدد

من بعيد

وأقحوانات الربيع التى ، كانت لنا

أسرابُ عهر من بلادٍ

ليس لنا فيها حمائم ، أو نوارس

أو منى

ياسو سناتِ البوح

هلا قلت لى :

ماذا تكون كرامتي ورجولتي

والبوحُ أضحى كالسكونْ

هاجرت وطني النوارس منذ أعوام مضت

وتكسرت سفني ، وتاهت كل أشرعتى

الموج يعلو .. والشطآن تبتعد

والرعب يصحب برقنا

حتى المطر – ياسو سناتِ البوح –

لم يعد يقوى على مواجهة الجفافْ

والانحدار

من لى أنا .. ؟

أم من يواس آهة الليل الحرون

ببيد قفر

أم من يعاود شد أوتاري القديمة

من جديدْ

لعلها تعزفُ لنا لحناً طويلاً

علنا ننسى

المركب العرجاء فى أحشاء تيار من الأمواج

تهدرُ الأمواه فى أحضانها

تبكى

على جدرانها أممُ

والفاروق يرسله

أشقر الخيل

لعل الفجر يقتربُ

صرخت وقالت :

ما عاد البوح فى وطنٍ بلا وجدان

ينفعنى

لم يعد يجدي

إلا القرار

إلا الصمود

حصار

تحاصرني من البلدان

أحلامي

وينزف جرحي الدامى

وينعانى

وحين أعيدُ أغنيتى

تداوينى

أراني جثة همداء

تنداح بلا رجعة

تناجينى

مسرات الهوى تصبو للقيانا

تناجينى دندنات العود

مصحوباً بناى الحزن والآهات

فتعزف كل أوردتى

نشيداً طال ذكراه

وهذا الزيف والمكر

يحوط حلمنا المخنوق

بالدمعات والنظرات

يحيل الحلم أضغاثاً

من الأحلام واليقظة

ويسرق طفلنا الآتي

بكل وقاحة عجفاء

فأشعر أننى لا شئ أو ذكرى

تحاول فك أوردة من القضبان

تخنقها .. فتخنقنى

فتنزف آهتى كمداً على أمل يقاربنى

فيغتالُ

ودائرة عراها الزيفُ

من أطرافها غصبا

ينهش كل ما فيها كما الدود

ومسجون أنا يا حلم

أوردتى

فالحلم مات منذ أعوام مضتْ

ورفاته

تبكى على الطرقات

وأرصفة الشوارع

والحارات

تصاحب كل النازحين

إلى بلاد الأمس

بعد أن ولىّ يومنا

وصار الآتي مجهولاً

أرفع كلامك

خذ رجالك

وأعف عنا

لعل الفجر ياتينا

لا مجيب؟

وصرختِ تستجدين ولا مجيبْ
تحولُ الكونُ الفسيُح إلى فراغ
صمت آذان العالم الصاخب البائس
أو ربما
أغلقت كل العيونُ
وصرخت تستجدين لكن
ذهب الصراخُ إلى البراح
والكون حولك لا يلين
وصرخت تستجدين

يا أيها العالمُ المستبد الحقير

ويا دعاة الحرية العمياء

أنات شعب ضعيفٍ

أطفالهم تساقطت

مثل الوريقات الربيعية

فى حضن الخريف

صرخ الشجرْ

وتعاركت كل الورود

والزيتون ، والتفاح ، والصبار

فى حضنك المجروح

ذف إلى الخلود

وكانت أخر رقصة بحضن أبيه

يا محمد لم تمت

إننا نحن الموات

فى حضنه الدامي سكنت

ونحن فى الحان ثبات

وصرخت تستجدين

ولا مجيب

تصاعدت أرواحهم

مثل التراتيل الحزينة

فى حضن المساء

جاء الشهيد ليستغيث

فأوقفوه على الحدود

أبرز هويتك اللعينة

أو لترحل من هنا

عاد النحيب

يحلق فوق أرض القدس

ووقفت أنظر

تستجدين ولا مجيب ..

هب الحجر يا معقل الأبرار والثوار

إني هنا قد حان دوري

فماذا جنينا لكى نستباح

إنا هنا ..

اليوم نعلنها :

أهلاً مرحباً بك يا كفاح

عذراء ولكن ؟

ووجُدتها تبكى هناك
شعرها الفاحم
يتناثر فى الشوارع
صفوفاً .. صفوفاً
بلا همهماتِ
على وجنتيها
ذبول قديمٌ

وثمر تناثر بدون انتظام

عذراءُ ولكن

تقاوم كل الذئاب اللعينة

من الغاصبين

فيجثم عليها

من النازحين

واشباه عهر وسكر ، وخمر

جاءوا إليها لكي يستبيحوا

أو ينزعوا منها البكارة

صرخت وقالت :

ألا من مجيب ؟

وهموا بها

هذا يدنس فى فرجها

وذاك يشدّ فى نهدها

وآخر ينهش فى شفتها

ومن خصرها تدلى كوهين

جاء اللعين

صرخت ولكن ألجمها السكوت

حتما تموت

وهب اللسان

وقال الحجر :

يوماً سيأتي كي انتصر

وقال الشهيد :

إلقاك هناك ولو بعد حين

فلن استكين

برغم الحدود

ورغم العروبة

وكل الحضارة

مازلت هناك

تعيشين وحدك

تناثر شعرك آلاف الشظايا

عليه البغايا .. وكل الخطايا

وفى حافته

كلمة عربِ

أيها التاريخُ

سطرْ

فى صفحاتِك السوداءِ

تاريخاً جديداً

وانثر دماء الحق

فوق ألسنِة الكتب

واكتبْ

بأن القهر والطغيان

صارا .. قانوناً جديداً

أيها التاريخ

لا تزييف

لا تضليل

لا تمثيل بعد اليوم

كل أقنعة العرب

سقطتْ

كورق التوتِ فى

جوف الخريف

كُل ألسنة العرب خرسُتْ

بدون رجاء أو أمل

كل الأمم باعت ضمائرها

بلا ثمن

أيها التاريخ

أنا عربى

باع العروبة والوطنْ

ساوى بين النفطِ والدم العربى

المراق على الفرات

صنع القواعد

فى أراضيه الأبية

وانجلت عوراتنا

أضحت كالشمس العفية

فى حقول القمح المؤمرك

والدولار

نفطنا بعناه رغم أنوفنا

بعناه وقبض النازى الثمنْ

بعناه على شرف العروبة

والمروءةِ والشهامة والبطولة

أيها التاريخ

سجلْ

لن يغير ما بنا إلا إذا غيرنا

ويمرُّ عام

ويموت كم ألفاً من السرب الذى ..

ويمر عام

يتعانقُ الحرفان

الأحمرُ القاني والزهرُ المهان

وكأنه

حلمٌ تمخض قبل ميلاد الآوان

جرحُ تمزق أو تهتك حينها

فأثار فيروساً بعرق البدو

لوث شريان الآمان

وتكاثر الداء العضال

عجزت عليه كل كورات الدم

وصفائح الأحزان

هيا انفجر

واغرب هنالك

لم نثق

لك في عهود

أو أمان

ويمر عام

خمسون عاماً

مازلت تنخر فى عظام التين ، والزيتون

مازلنا نذكر أننا

نحن الحضارة ، والثقافة ، والريادة ، والبيان

نحن السيادة والعمارة ،

والروايات التى ما خلدت

من ألف عام ، وألف عام ، وألف عام

اليوم تقتل حلمنا

اليوم تقتل كل أسراب الحمام

اليوم تعبث بالكرامة والعروبة والحضارة

والمكانْ

وبصحبة الهيفاء تحكم

بل وتضربُ عالماً

أو دولة تسعي لقول الحق

وتقول تباً .. إنما نحيا الحياة

ويسقط البهتان

اليوم ترقص أو ترقص

أو تسيطر أو تقود

أو تحيك مكائداً

فى كل شبر من بني الإنسان

لكن يوماً .. لا محالة قادُمُ

ستعودُ أسراب الحمام

تحملُ الزيتون والتفاح بالأغصان

سيحين يوم تسقطان

النجمة الغبراء

وابن العم سامْ

لماذا الحزن يكسوكِ
ويعبثُ عند أغصانك
لماذا القلبُ يهواك
ويغرق َقرب شطآنك ..؟

لماذا الوجُه قد صار
كطيف الفجِر إذ يخبو ..؟
لماذا الغصنُ قد مال
وجوفُ القلب ينشق ..؟
لماذا الحزن يا جارة ..؟
لماذا الضيق والهم ..؟

لماذا الحزن يكسوكِ

يا ذات الحسن رباني ..؟

وعند الباب فى ألق

يطل كالمني اسمك

ويرمى اسهم الأقدار

بالطرقات تلقانا

وتلقينا إلى ماضٍ

وما بالماضى يكفينا

فيقهرها

يحررها

لدمع طاب مسراه

أصمت

أصمتْ

لعل الصمتَ يُنقذنا

من هوان

مالنا فيه يدُ

اصمتْ

فإن الصمت يا ولدي

بليغٌ

وأعظم من آلاف الخطب

على موائد حلمنا

ورفاتنا

اصمتْ

وداري عورتك

اضمم احشاءك الهشة

وارحل

لعل البعد يجمعنا

وعندما تتسلل خيوط الفجر

من نافذتي

وعندما يرحلُ ما بقى من الليل

فأعدى لى .. مطيتى

كي انطلق

بعيداً عن أعين الناس

أداعب الفراشات وتداعبنى

وعندما تستطعُ الشمسُ فى أفق السماء

وتعود الأطيارُ إلى وكناتها

أعدي لى سريرى فوق صفحة

الماء الهادئة

كي أتنسم الهواء

وأحيا

وعندما تستدير الشمسُ

لتودع النهار

أيقظيني

لأعانق هذا الوداع

فها هي لحظة مرت أمام عيني

انقاد فى تلك الصحراء

خلف النجيمات

وكأن فرقة الجزابند

تعزف لحن الخلود

دعيني أحيا بلا غاية

وأرسم من آهاتي

خط النهاية

فأنا .. أنت

وأنت .. أنا

دعيني أرسم فى مخيلتي

آلاف الأشياء

أتلهي عن دقات القلب

التى تقول

قد حان الوقت

وداع

حبيبى

ومنذ التقينا

ومنذُ التقينا
تهادى فؤادي
إليك
يحيكُ الخيوط بجوف المساء
وينقش قلباً من الياسمين
لعلك ترضين

من الوجد .. يرنو لهذا الغرام
قلبٌ عليلٌ إلى ضفتيك
يدندن لحناً شجياً
من العشق
يرسم فجراً جديداً
على راحتيك
وفى وجنتيك
أغوص بحلمي
وأحمل فيه شراعاً
وقلباً ، وحضنا منيعاً لكل الأمور
العاشقات الصبايا
بصهد النهود
وحضن العذاري
وأفتأ أذكر
منذ التقينا

فمنذ التقينا

تناجي يداى

رحيق سماك

لكي ترتوى

وآه عشق

لتشفى أنيني

وحلمُ الذى بلا صولجان

يعيش لديك

يسطرُ أسماً على ضفتيه

من الروح

يهفو لبوح السنين

حبيبى .. هواك أحال انتظارى

شفاة تتوق لقطرة ماءٍ
تعيدُ الحياة
لقبلة عشق
وقلبُ الذى مر عام عليه
التقاءَ
فذاق البعاد
يحنُ إليك فتاةً
تحيلُ حياتي خلوداً
عشقت سنيني
وأمسى ويومى
وأنت المليكة
بالكور تمضى
وحين أغازلُ سمرة شعركْ
وخدك ، ونهدك ،
وعينيك ، وخصرك
دعيني أفيق على لحظتين
لعلى أبوح بما فى القلوب

فحمرة خدٍ .. تصيرُ لهيباً

بقلب المحبِ

وفى مقلتينا

وآه حب:

من الشوق تهفو إلينا سوياً

فتعدو خطانا لذاك الرفيق

من الحب .. يسرى

فيسكر فكرى

وأشعرُ أني وأنت حياة

ونهر يموج بلا ضفتين

شراعُ يغوص

فمنذ التقينا

غدوت كنجم يضئ السماء

بليل السكين

غدوتِ حياةً

وحلماً

وعشقا

إني أعشقك

إني أعشقكِ
ياسيدتى
أعشق هذا الوجه
أعشق – يا سيدتي –
هذا الشعر
هذا القد
أعشق كل الدنيا
والأشياء
عشقك يا سيدتى
ولدَ فى
عشق الأشياءْ

ويمضى الليل

وما زال الليلُ يمضى

فوق تجاعيد الزمن

بين إيقاعات التمني

ويمضى

تلك الألعاب النارية

بين أيدى

لا تعرف كيف ينطلق الزناد

لا يعرف كيف يحاور

فوق شط المستحيل

يداعب عقله

يطارد الوهم البعيد

بين قعقعات الواقع

التمنِى

وما زال الليل يمضى

والبدرُ يسطعُ

بين أخاديد السماء

يعزف لحن الموت

والتحدى

صرخاتُ بريئة

تعدو وراء الفارس الملثم

والدمُاء تتقافزُ بالثأر

خلف الجواد الطائر

وحين يرتفع اللواء

بعيداً عن ستائر المنزل الأسود

يرفرف فوق الصخر

يجتاح الرياح

عندها سيذول

حلم ذلك الفارس الملثم

ويمضى كما الليل يمضى

سألتك حبيبتى

عن قلب ذرف الدمع

على الأطلال

عن حب جاب الكون

ينقله الشعر من الأجيال

سألتكِ

عن وكنات الطير النائم

عن آهاتِ الألم

عما لقيته من أهوال

فى سفر

دام سنين

ليالى .. طوال

وجلستُ

لأشدو فى أثناء قدوم الضوء

وهروب الليل بالترحال

قالت

أن الحب يضحي ناراً

تحرق قلباً

قول محال

وأجابتْ

أنَا العاشق عند السير فى البيداء

يحصى نجوماً بعد نجوم

يمشوا سوياً

أو يتناسوا

أن القلب ينبض حباً

يبني بيوتاً أو تنهال

أن العاشق

عند لقاء

يبنى الَبيت من الأحلام

يهمس .. تهمس

حبٌ يبقى

ذكرى تدوم

مر زمان

أو

أجيال

همسة

انهمر المطر

يتدفق

فإذا بالذابل يتفتح

وطيور سمانا الوردية

وغدير الماء المترقرق

يدانا تتهامس سراً

والحب يدندن بالوتر

عيوني ببحوره تغرق

نتقابل دوماً بالحب

نتحدث عن أجمل ذكرى

سألتك عن حبى إليك

فأجبت ..

إنك قلبى ضوء مشرق

أفأنت بالعشق تقولين

أننى كنت فارس حلمك ؟

أذكرك مع طول الليل

لولاك ما عشت اليوم

أحلامي تسافر لتراك

يا حبى دونك لن أحيا

نتجاذب قول العشاق

كلمات .. نهر يتدفق

وإليك قلبى الولهان

فى حبك

يحيا فى رق

التعثر

الخطوات تتعثر

البدر يمضى

بين جدران المستحيل

فى وهج البرق الخاطف

تباريح الوجه الأخضر

تزوي بين طيات

من همهمات التحدي

السهم ينطلق

بصوت يدوي

يدك الحصون

جواد جامح

يقاومَ الكرى

يطوى تحت منكبيه

ظلاماً دامساً

التعثر بين جلمود

الصخر المبعثر

ومازال الطريق الفضى

تحت الأقدام

لم يعد يجدى يتكسر

السماء تثور

الرعود القاصفة تصم الآذان

البروق الخاطفة

تحطم الآمال

الليل طويل والجواد مازال

فى الطريق

تهب العاصفة

يتعثر الجواد فوق الأرض الخضراء

يشق الطريق إلى الحلم المبهر

ومازال الجواد

يتعثر فى لاشئ

إليــك

إليك

يا ممن كتبت

فوق أوراق المساء ميلادي

يا من سطرتِ

أول خطوة أخطوها

منذ

أربعة أعوام بعد النصر وأشهر

وعرفت منك

أن الحياة

عطاءٌ

ووفاء

بلا حدود

أمنيــة

ليت الأيامُ تعبرُ عن حبى المكنون

لظللت الليل

أرسمُ أسطورةً

توقف قلباً قد نبض

باسم الحب

ترسم درباً

لقلب يمشى مع قلب

تحكى حباً

قد صار كالنار تعربد

ليت الأيام تعبر عن حبى المكنون

إن كان الحب هو الصورة

فلا رسم صوره

إن كان الحب هو سيفٌ

سأكون ناراً تحرقُ أرضاً معمورة

لكن الحب بنظر العاشق

أسطورة

والقلب الحيران

حياته كالصورة

لحظة تأمل

ذكرياتُ العمر تدميني

وشطوطُ الأمل البعيد

تراودني

وأجمل الأحلام قاربت

أن ترسى

عند مدينة

كانت ثرايا بين النجوم

دعينى أرسمُ طريقى

أسطرُ حياتي

أهفو إلى قلبى

واسترد أنفاسى التى

هربت من بين الضلوع

يا أجمل الأيام

متى تتوقف الدموع ؟

وأعود إليك من جديد

من بين الينابيع

أجمل ينبوع

من دفتر أحوالى

أشعرُ
أن فى عمق الحقيقةَ
وهم كبير
وأن كل الجرزان
تعزف لحناً متفقاً عليه
بين الخواص ، وعافتهم
ليقع السذج
فى وهم الحياة
وعندما يستيقظون
يفتح الموتُ فاه

الحب فى زمن يعيش فيه أشباح البشر

يبيتُ كل يوم غريباً

لا يجد قطرة ندي

تبل جزوره الظامئة

ولا يجدُ بيت شعر

يعيد له رونقه

ولا يجد إلا الرحيل

لإشعار أخر

معلقاً فوق دواوين الحكومة

وتصريحاتها الوردية

الحلم مخنوق ومعلق

بوهم الأمل

الذى بدوره

يتلهف لحضن الحقيقة

التائهة بين التصريحات الوردية

وصرخات البشر التى

لا تجد سوي الابتسام

والوعود الخادعة

حينما نفقد هويتنا

ولم يبق منا سوى أشلاء

تكون النهاية

قد أعلنت عن حلولها

وفلولها تهرب

مع ارتعاشات اللسنْ

الحزن يعصر الشوارع

فتفيض بالمارة البؤساء

الذين يحلمون بالخبز المدعم

الذى تأباه كلابُ الخاصة

وينتشرون كالجراد

المفرغ من الأمس والغد

وفوق المنازل

تقبع بقايا البوح والغربان

فى انتظار الحقيقة

ولدي قبل أن تأتي بزمان

وتولد فى زمانك

لا تبتأس

لأن أباك ماتت أحلامه

أبادها تيار السوس

الذى ينخر فى عظام الوطن

أخرج إليها

وافغر لها فاهك

وقل لها :

- سلام على أناس ميتين

مرحباً

إنني يا سيدي
ما عدت احتمل الرجوع
ما عدت أقدرُ أن أحارب
ألف مرة للهروب
إنني يا سيدي
معجونٌ بالأسفلت
والبازلت
والأصداف
ما عدت أعشقُ
أن أخاف

ما عدت أبغي

غير ترنيم الندى

فوق النهار

إننى يا سيدي

أضحيت ملجأ

للفرار

اليوم أعلنها

ملعونة يا أرضى

لا تجنى سوي

موت الصغار

اليوم نعلنها

مرحباً يا أيها الموت المسافر

للقداسة والمهابة والفخار

مرحباً يا من لويت

كل أعناق الصغار

فتاة فى الخيال

تمشى بحذاء فضى
فوق الطرقات
تسمع للسير انغاماً
يجلسُ ، تتروى
تحصى الخطوات
الساق تداعبها الساق
يكسوها غطاء مطاط
وقوام ممشوق يهفو

لسماع العشق المنثور

لسماع اللحن

أجمل حكايات

يتراقص كنبات العشرق

أو ساق نبات

الوجه الأبيض يتلألأ

العين النجلاء

وتصار رفاق اليخضورا

وجنات مرسومة

وعليها تبدو الضحكات

أعلاه شعرُ يتشاجر

كالورق المربوط بساق

والصوت حلو النبرات

لكن الحلم تبخر

واستيقظ

من فجر فات

أهفو إليك

حبيبتي

يذوب الحب فى قلبى

لألقاك

وأبذر كل دنيايا

من العشق

مع الأزهار لهواك

حبيبتي

أشعرُ حينما تغرب ثناياك

من الأعماق

بأن الدنيا لاطعماً

وأن الحلم قد ولى

وأن البحر ما عاد له

شطآنْ

وأشعر حينما أبقى وحيداً

بهمس حديثك الفتانْ

وثغركُ يا حبيب القلب –

أنشده .. يناديني

بهمس الحب

وأما عيونك .. يا عمرى .. تسكرني

بليل عاشق سهران

وأشعر حين ألقاك

بأن الدنيا فى بسمة

تبدو فى محياك

وأشعر مهجتى أني

أحبك

قبل رؤياك

أنادي قلبك الحاني

وهل للقلب إلاك

فأنت الزهرة الفيحاء

فى بستان أشواقى

وأنت البسمة الغناء

فمن – يا عمرى – ينساك

فأنت العمر يا عمرى

لكم أهفو لألقاك

كيف يعود النوم؟

وحين يداعب النومُ أجفانى

أراك

أحساساً ، وأغنية ، وأوتارا

يدق القلب يا زهرة

تصير النار أمطاراً

وألمح طيف عينيك يناجيني

فأنسى كل ما أملك

من الأحزان ، والآلام ، والرغبات

ويهرب نومي

وكيف يعود؟

وكأن العهد بين قلبينا ورود

وكيف يعود

وقلبى هناك

يعيش لديك

كطفل ولود

وكيف يعود

ويفصل بيني

وبين حبيبى

هذى السدود

ربما يأتي

حبيبتى

عندما تورق أشجار محبتنا

ينبت من بين الأطلال فجر جديد

من عمق الظلمة

يمحو دفقات الحزن الكامن فينا

منذ زمن بعيد

يحرمه ما تبقى من مشاعر

تهفو لهوى .. يقترب

تتبارى بعد مجيئه

تيارات البوح على شفاهنا

المتعطشة للقاء أول

توغل فى جوف الصور

رغبات مستعرة لجمع وصال الجسدين

فى واحد

تصطدم بجدار من مرأي الواقع

الساكن فى عينينا

فتتوقف .. وتخبو ليوم

ربما سيجئ

موعد ولقاء

يقتربُ الموعُد

يقترب منا الوداع

فتحيك العين ظلا

يتهافت للنشوة الباقة

فى أجسادنا

تعلن الإنزواء

وتتمدد الشرايين

المحملة بها

لتعلن اقتراب اللقاء

بعد الأول

عندها ..

أدفع بقدمي

إلى حافة الطريق

وفى فمي

يعلن الوداع

عن موعد جديد ولقاء

البوح لا يكفى

أبوحُ لك

وأناملى تنام بين أناملك

وكيف البوح يا عمرى

فى أحضانك العذبة

لم يعد بوحاً

وأنت الدنيا أجملها

وأنت زهرة البستان

أبوح لك

ما عاد البوح يكفيني

فمتي يجمع شملنا

وتحتوينا دار

ونغترف من الرغبات

نعيد العهد

نعيش ..

وننسى الذكريات

الفهرست